الملك واما الملك فانه لما توجه فيروز قام مسرعا وتوجه
الى دار فيروز وهو متنكر فقرع الباب فقالت امراة فيروز
من بالباب فقال لها انا الملك سيد زوجك ففتحت الباب
فدخل فجلس وقال لها جئناك زايرين فقالت اعوذ
بالله من هذه الزيارة وما اظن فيها خيرا فقال لها يا منية
القلوب انا سيد زوجك فما اظنك عرفتيني فقالت بل
عرفتك يا سيدي ومولاي وعلمت ما مرادك ومطلبك
وانك سيد زوجي وفهمت ما تريد ولقد سبقك الاول في
قوله ابياتا مناسبة لحالك

سأترك ماءكم من غير ورد ٭ وذاك لكثرة الوراد فيه
اذا سقط الذباب على طعام ٭ رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء ٭ اذا كان الكلاب ولغن فيه

ثم قالت ايها الملك تاتي الى موضع شرب منه كلبك وتشرب
منه انت قال فاستحى الملك منها ومن كلامها وخرج
من عندها ونسي نعله في الدار هذا ما كان من الملك
واما ما كان من فيروز فانه لما خرج تفقد الكتاب فلم
يجده في راسه فرجع الى داره فوافق رجوعه خروج الملك
من داره ووجد نعل الملك في الدار فطاش عقله وعلم
ان الملك لم يرسله في هذا الامر الا لامر يفعله فسكت ولم
يبد كلاما واخذ الكتاب ومضى الى حاجته فقضاها وعاد
الى الملك فدفع اليه مائة دينار ثم ان فيروز مضى الى
السوق واشترى ما يليق للنسا من الهدايا الحسنة واتى
به الى زوجته وسلم عليها واعطاها جميع ما اشتراه وقال
لها قومي الى دار ابيك قالت ولم ذلك قال ان الملك
انعم علي صلة واريد ان تظهري ذلك فيفرح ابوك بما

يراه

يراه عليك قال حبا وكرامة ثم قامت من وقتها وساعتها
وتوجهت الى بيت ابيها ففرح ابوها بحضورها وبما
راه عليها واقامت عنده شهرا فلم يذكرها زوجها
فاتى اليه اخوها وقال يا فيروز ان لم تقل لنا بعلة غضبك
على الامراة فقم للمحاكمة بين يدي الملك فقال فيروز
ان شئتم اخاصمكم حاكمتكم قال فمضوا الى الملك فلاوا
القاضي جالسا عنده فقال اخو الصبية ايد الله مولانا
القاضي اني اجرت هذا الغلام بستانا رفيع الحيطات
ببير عامرة واشجار مثمرة فقطع ثمارها وهدم
حيطانه والان يبغي ان يرده علي فالتفت القاضي الى فيروز
وقال ما تقول يا غلام فقال فيروز قد سلمت اليه البستان
كما قال قال لا ولكن اريد ان اساله ما السبب في رده فقال
القاضي ما قولك يا غلام فقال فيروز اني رددته كرهها
لاني دخلت فيه يوما فرايت اثر الاسد فخاف ان دخلته
مرة ثانية ان يفترسني الاسد فكان ما كان اجلالا له وخوفا
منه قال وكان الملك متكئا على الوسادة فلما سمع ذلك
هذه القصة علم مراده واستوى جالسا وقال ارجع
الى بستانك امنا مطمئنا فوالله ما رايت مثل بستانك
ولا اشد احترازا منه حيطانه على شجره قال فرجع الى زوجته
ولا يعلم القاضي ولا من كان في ذلك المجلس بحقيقة الامر
الا الملك والغلام واخو الجارية انتهى

حكاية

قيل ان الحجاج بن يوسف اخذ يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وعذبه
واستاصل موجوده وسجنه فاحتال يزيد بحسن
تلطفه وارغب السجان واستماله وهرب هو والسجان
وقصد الشام الى سليمان بن عبد الملك وكان الخليفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)